"جهود وزارة الأوقاف المصرية في تعزيز الانتماء الوطني في الفترة من ٢٠١٣م إلي ٢٠٢١م دراسة تحليلية "

الباحث: محمد علي عبد الوهاب

الملخص باللغة العربية:

تهدف الدراسة إلى معرفة جهود وزارة الأوقاف المصرية في تعزيز الانتماء الوطني في الفترة من ٢٠١٣ إلى ٢٠٢١، لاسيما وأن جهود الوزارة في الفترة الأخيرة متميزة، لتنوعها وتعدد برامجها، وظهور الابتكار في برامج جديدة لم تكن موجودة من قبل، في عهد فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، ودعمه للوزارة بلا حدود، وقد تنوعت الجهود في الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ في عهد السيد الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعه وزير الاوقاف، مما يجعل حصر تلك الجهود وبيان نماذج منها سجل تاريخي للجهد المتواصل في تعزيز الانتماء الوطني ومواجهة ضلالات الإرهابيين على المستوى الداخلي والخارجي، كما أنه مما يلاحظ تعدد الجهود الإدارية والدعوية والاجتماعية والثقافية التي تؤهل الدعاة لمواجهة التطرف والتشدد، وترسيخ الفكر الوسطي، وتصحيح المفاهيم، وتفكيك الفكر المتطرف داخل مصر وخارجها، وهذه الجهود التي تقوم بها الوزارة لها دورها وأثرها وإن كان هناك جهود أخرى للأزهر الشريف ومؤسسة الإفتاء المصرية، كما أن هناك تعاون بين تلك الجهات، أيضا لا يمكن إغفاله أو إنكاره، لكن بحثي هذا حول جهود وزارة الأوقاف في تعزيز الانتماء الوطني لأنها المعنية بالدور الدعوي من خلال المساجد والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وموقع أوقاف أون لاين وما يتضمنه من المكتبات المتنوعة والقنوات الدعوية المتميزة التي تبين حجم جهود الوزارة في الفترة الأخيرة.

عنوان الدراسة: جهود وزارة الأوقاف المصرية في تعزيز الانتماء الوطني في الفترة من عام) ٢٠١٣ حتى عام ٢٠٢١ م (دراسة تحليلية).

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إظهار الجهود المتنوعة المتعددة لوزارة الأوقاف المصرية في تعزيز الانتماء الوطني وجهودها في تفكيك الفكر المتطرف داخليا وخارجيا .

' The study aims to know the efforts of the Egyptian Ministry of Endowments in promoting national belonging in the period from ٢٠١٣ to ٢٠٢١, especially since the Ministry's efforts in the recent period are distinguished, due to their diversity and multiplicity of programs, and the emergence of innovation in new programs that did not exist before, during the era of His Excellency President Abdel Fattah El-Sisi.

His support for the Ministry is without limits, and efforts have diversified significantly in the recent period

The era of Mr. Professor Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa, Minister of Endowments, which makes an inventory of those

Efforts and a statement of examples, including a historical record of the continuous effort in strengthening national belonging and confronting

The delusions of terrorists at the internal and external levels, and the multiplicity of efforts is also noteworthy

Administrative, advocacy, social and cultural, which qualifies preachers to confront extremism and extremism,

Consolidating moderate thought, correcting concepts, and dismantling extremist thought inside Egypt

And outside. These efforts undertaken by the Ministry have their role and impact, even if there are efforts

Another for Al-Azhar Al-Sharif and the Egyptian Fatwa Foundation, and there is cooperation between these parties.

It also cannot be overlooked or denied, but my research is about the efforts of the Ministry of Endowments in promoting national belonging because it is concerned with the advocacy role through mosques, the Supreme Council for Islamic Affairs, and the Endowments On website

Line and the various libraries and distinguished advocacy channels it contains, which demonstrate the extent of the ministry's efforts in the recent period.

Study title: The efforts of the Egyptian Ministry of Endowments in promoting national belonging in the period from ٢٠١٣ to ٢٠٢١ AD (An analytical study.

Objectives of the study: The study aims to show the many diverse efforts of the Ministry.

The Egyptian Endowments in promoting national belonging and its efforts to dismantle extremist thought internally and externally .

مقدمــة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، الذى عمر أوطاننا بالإيمان وأكرمها بفضائل الخير والأمن والأمان والصلاة والسلام على النبي العدنان الذى كمل الله به الدين وأرسله رحمة للعالمين وآله وصحبه أجمعين، ومن تبع هداهم وسلك سبيلهم بإحسان إلى يوم الدين

أمــا بعـــد:

فإن الإسلام دين الفطرة، ولا يمكن أن يأتي بما يتعارض ويتنافى مع الفطرة السليمة، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[١] ومن المعلوم أن الإنسان مفطور على حب المكان الذي يعيش فيه ويولد ويترعرع فيه. فالمحبة للأوطان والانتماء إليها أمر غريزي، وطبيعة طبع الله النفوس عليها، وحين يولد الإنسان في أرض وينشأ فيها فيشرب ماءها، ويتنفس هواءها، ويحيا بين

أهلها ؛ فإن فطرته تربطه بها، فيحبها ويواليها، ويكفي لجرح مشاعر الإنسان أن تشير بأنه لا وطن له، ومفهوم الوطنية والانتماء الوطني من المفاهيم العالمية المهمة في عالمنا المعاصر الذي أصبح من المفاهيم المتكررة في وسائل إعلامنا وفي محاضراتنا وندواتنا بل أصبح مفهوما رئيسيا في حياتنا العامة .

وموضوع الانتماء للوطن من الموضوعات الشائقة الشائكة والأمور الخطيرة التي ينبغي التعاطي معها بتيقظ والأخذ بها بحذر والتعامل معها وفق المنهج الصحيح بلا غلو يفسد العقيدة أو افراط يخرجه عن مساره الحقيقي فهو أمر دعا إليه الإسلام وحث على فعله وأرشد إلى الاتصاف به شريطة أن يكون وفق منهج وسطى معتدل يحفظ حقوقه وييسر أموره ويأخذه إلى شاطئ الأمان.

ووزارة الأوقاف منذ نشأتها لها جهود بارزة في تعزيز الانتماء الوطني.

وهي من أوائل المؤسسات المعنية بهذا الأمر كالجيش والشرطة، والقضاء، وغير ذلك.

بل هي مؤسسة دينية دعوية لها تأثيرها المباشر في المواطنين.

لذا كان اختياري لهذا الموضوع والذي جاء بعنوان " جهود وزارة الأوقاف المصرية في تعزيز الانتماء الوطني في الفترة من عام ٢٠١٣ الى ٢٠٢١ م دراسة تحليلية".

فعزمت على القيام بهذا العمل، مستعيناً بالله الكريم، متوكلاً عليه، سائلاً المولى (ﷻ) أن يعينني على إتمام هذا الجهد، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ويبقيه ذخراً لي يوم الدين، وقد جاءت عناصر هذه المقدمة على النحو التالي:

أولاً: أهمية هذا البحث:

إن الشعور بالانتماء للوطن من أهم دعائمه، والتي تحافظ على استقراره ونموه، وهو يشير إلى مدى شعور الأفراد بالانتماء إلى وطنهم، ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال المشاركة الإيجابية في أنشطة المجتمع، والدفاع عن مصالح الوطن، والشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء للوطن، والمحافظة على ممتلكاته، وكل هذه المؤشرات يمكن أن تُقاس ويُستدل عليها.

فأساس الانتماء هو المشاركة الإيجابية، الفعالة البناءة، وحث الآخرين على التعاون للنهوض بالوطن والمجتمع والأمة لمواجهة المشكلات، ووضع البرامج المناسبة.

إن الانتماء يبدأ تصاعديًا بانتماء الإنسان لنفسه، من خلال سعيه لأن يكون الأفضل، بتنمية مهاراته وقدراته، وإثبات نجاحه وتفوقه، باعتبار أن هذا النجاح والتفوق وسيلة مثلى للتواصل

مع غيره، وإذكاء روح المنافسة الإيجابية، ثم بالانتماء إلى أسرته (وطنه الصغير) من خلال الترابط العائلي وتنمية روح المشاركة بودٍّ وحب وتآلفٍ وتناغم، وتلك هي بداية الإحساس بالمسؤولية الجماعية، ثم بالانتماء إلى المجتمع الصغير، وهو المدرسة والجامعة للطالب، والوظيفة والعمل إلى من تخطى تلك المرحلة، ويظهر ملمح هذا الانتماء جليًّا في الإحساس بالفخر لانتمائك إلى مدرسة كذا أو جامعة كذا، أو العمل في شركة ما، والدفاع عن هذا الكيان الذي ينتسب إليه وعدم قبول أي مساس به، فأي انتقاص من قدره يعده انتقاصًا لقدره وقيمته الذاتية، ثم بالانتماء للوطن الكبير، وهو الذي يفرز حبًا فياضًا للوطن يعده الرسول الكريم (ﷺ) شعبة من شُعَب الإيمان[٢] .

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع .

(أ)أن موضوع الانتماء إلى الوطن يحتل موقعًا مركزيًا في الفكر العالمي والثقافي بما يشكله من اعتبارات شخصية ذات علاقة بالحقوق والواجبات.

(ب)إن موضوع الانتماء مطلب ديني دلّت عليه النصوص الشرعية وحفلت بالإشارة إليه السيرة النبوية.

(ت)أن قضية الانتماء إلى الوطن في أمتنا تمر بأزمة خطيرة معقدة بفعل التغيرات السريعة المتلاحقة في العالم أجمع، وبسبب اختلاط بعض الثقافات التي تريد زعزعة بعض الدول.

(ث)ظهور بعض الممارسات الخاطئة عند بعض الشباب الذين تخلوا عن دينهم وتركوا مبادئهم، مما أدى إلى انضمامهم إلى الجماعات التي تسيء إلى دينهم ووطنهم، وتستغلهم في أعمال تضر بالوطن والمواطن.

(ج)إظهار الدور الذي تقوم به وزارة الأوقاف في تعزيز الانتماء الوطني.

ثالثًا: أهداف البحث

أ-ابتغاء مرضاة الله تعالى أهم هدف وأعظم غاية أرجوها من كتابة هذا البحث.

ب-التعرف على طريقة القرآن الكريم ومنهجه الرائع في عرض موضوع الانتماء الوطني.

ت-التعريف بوزارة الأوقاف نشأةً وتطورًا.

ث-الرغبة في تسليط الضوء على دور وجهود وزارة الأوقاف في زرع الانتماء بين أفراد المجتمع.

رابعًا: حدود الدراسة.

تنحصر حدود هذه الدراسة في بحث الانتماء إلى الوطن، ومدى مشروعيته، وأهميته من الدين من ناحية، ومن ملامح الحياة من ناحية ثانية.

كما أن الدراسة تنحصر في جهود وزارة الأوقاف في تعزيز الانتماء الوطني.

الحدود الزمنية: في الفترة ٢٠١٣ إلى ٢٠٢١ م

الحدود المكانية: وزارة الأوقاف المصرية.

خامسًا: مشكلة البحث وتساؤلاته.

تنحصر اشكالية البحث في ايضاح منهج القرآن الكريم في كيفية تعزيز الانتماء الوطني بين أفراد المجتمع، ومواجهة المشكلات التي تواجه المجتمع والجيل الجديد، وكيف استطاعت وزارة الأوقاف التصدي لهذه المشكلات وحلها، وما الدور الذي قامت به وزارة الأوقاف في تعزيز الانتماء الوطني.

أما تساؤلات البحث فهي عبارة عن بعض الأسئلة.

١)ما الانتماء الوطني، وما مشروعيته، وما أدلة ذلك؟

٢)ما تاريخ وزارة الأوقاف نشأةً وتطورًا؟

٣)ما جهود الوزارة في تعزيز الانتماء الوطني؟

هذه الأسئلة جميعًا سوف يقوم الباحث – إن شاء الله تعالى – عبر فصوله ومباحثه بالإجابة عنها.

سادسًا: الدراســات السابقة:

١-الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، وهذه الدراسة عبارة عن بحث علمي، للدكتور/ سميح محمود محمد – الأستاذ بكلية التربية – جامعة اليرموك – الأردن اصدار المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية عام ٢٠١٠م، وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث، الأول: الانتماء والولاء، والثاني: الانتماء في القرآن والسنة، والثالث: الولاء في القرآن والسنة، وقد اهتم هذا البحث بالتأصيل الشرعي للانتماء والولاء، بينما يتناول بحثي هذا المعززات الإيجابية للانتماء الوطني من خلال جهود وزارة الأوقاف المصرية في تعزيز الانتماء الوطني .

٢-الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، وهذه الدراسة عبارة عن بحث علمي، للدكتور/ بدر بن علي بن عبد الله – بجامعة الإمام/ محمد بن سعود الإسلامية – بالسعودية عام ٢٠١٨م، وقد تضمن هذا البحث ثلاثة مباحث، الأول: الانتماء إلى الوطن المفهوم المصطلح،

الثاني: التأصيل الشرعي للانتماء للوطن، الثالث: آثار الانتماء إلى الوطن في حماية الجانب الفكري للشباب، بينما تناولت في بحثى المتواضع جهود وزارة الأوقاف المصرية في تعزيز الانتماء الوطني .

٣-الانتماء الوطني والحفاظ على الهوية المصرية، وهذه الدراسة عبارة عن بحث علمي، للدكتور/ خيري أبو العزايم فرجاني، أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية، إصدار مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية – بالقاهرة، وقد جاء هذا البحث في مبحثين، الأول: مفهوم الانتماء الوطني، الثاني: الحفاظ على الهوية المصرية، بينما يتناول بحثي ما يعزز الانتماء الوطني من خلال جهود وزارة الأوقاف المصرية

سابعاً: منهج البحث .

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي، هذا وقد يحتاج البحث إلى الاستعانة بمناهج أخرى، كالمنهج التاريخي، وغيره .

ثامنًا: خطوات الدراسة .

أ-جمعت الآيات القرآنية التي تناولت لفظ الانتماء واشتقاقاتها عن طريق المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

ب-قمت بدراسة تفسير هذه الآيات دراسة وافية من خلال أمهات كتب التفسير وكتب الدعوة والثقافة الإسلامية .

ت-قمت بالمقارنة بين الآراء التفسيرية والترجيح بينها .

ث-عزوت الآيات المستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية .

ج-استدللت بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم البحث وعزوها إلى مظانها وذلك حسب الضوابط والأصول مع نقل حكم العلماء عليها .

ح-وضحت الأقوال ورجحت الأنسب منها معتمداً على الدليل .

ى-التعريف بالأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة من واقع الكتب المعتمدة مع التوثيق .

خ-توضيح الكلمات الغامضة من خلال المعاجم اللغوية والقواميس .

د-عملت الفهارس اللازمة التي تخدم البحث وتسهل الوصول للمعلومات .

ذ-اعتمدت على المصادر الأصلية في كتب التفسير والدعوة، مع الاستعانة بالمراجع العلمية الحديثة عند الحاجة لذلك .

خطة البحث

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الوطن في القرآن والسنة
المطلب الثاني: جهود وزارة الأوقاف في تعزيز الانتماء الوطني
المطلب الثالث: إنجازات الوزارة في الفترة من ٢٠١٣ الي ٢٠٢١م

المطلب الأول: الوطن في القرآن والسنة .

أولًا: في القرآن:

قد جُبل الإنسان وفُطر على حبّ وطنه؛ إذ إنّ الإنسان إذا وُلد في بلدٍ ما، ونشأ فيها، وترعرع في كنفها؛ فمن الطبيعيّ أن يحبّها، ويُواليها، وينتمي إليها، ويجدر بالذكر أنّ الله (ﷻ) ربط حبّ الأوطان بحبّ النفس في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[٣] .

يقول الزحيلي: يخبر الله تعالى عن أكثر الناس أنهم لو أمروا بالامتناع عما هم عليه من المناهي، لما فعلوه، لأن طباعهم الرديئة ميَّالة إلى مخالفة الأمر، وهذا علمه تعالى بما لم يكن أو كيف يكون ما كان ولو أن الله تعالى فرض على الناس أن يقتلوا أنفسهم، كما أمر بني إسرائيل بذلك ليتوبوا من عبادة العجل، فكان قتل النفس (الانتحار) طريق التوبة، أو أخرى، ما فعل المأمور به من قتل النفس وهجر الوطن إلا نفر قليل منهم .

ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من الأوامر والنواهي المقترنة بأسبابها وعللها أو حِكَمها، وبالوعد والوعيد، لكان ذلك خيرًا لهم وأحسن، وأشد تثبيتًا لهم في الدين وأرسخ، ولو أنهم فعلوا هذا الخير العظيم وامتثلوا ما أُمروا به، لمنحناهم من عندنا أجرًا عظيمًا، وهو الجنة التي وصفها النبي(ﷺ) بقوله فيما رواه البزار والطبراني في الأوسط، عن أبي سعيد الخدري: " في الجنة ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر" ولهديناهم إلى الطريق المستقيم في الدنيا والآخرة،وهو العمل المؤدي إلى السعادة الدنيوية والأخروية معًا[٤] .

فإذا كانت مفارقة الحياة بقتل النفس أمر شاق على الإنسان فإن مما يعدله في المشقة مفارقة الإنسان لوطنه وهجرته عنه، فدلَّ الجمع بينهما على فطرية هاتين الغريزتين في النفس البشرية، مما يكشف بوضوح أن حب الوطن غريزة فطرية في الإنسان، وفي موطن آخر يوضح القرآن الكريم مدى محبة الوطن والشوق إليه مع نبي الله موسى (عليه السلام) بعدما فارق وطنه وأهله، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ﴾[٥]، يقول بن كثير في تفسيره: كان

موسى (عليه السلام) قد اشتاق إلى بلاده وأهله، فعزم على زيارتهم في خفية من فرعون وقومه، فتحمل بأهله وما كان معه من الغنم التي وهبها له صهره، فسلك بهم في ليلة مطيرة مظلمة باردة[٦] .

فشوق نبي الله موسى (عليه السلام) لوطنه، إنما يدل على حبه وانتمائه لوطنه، حتى وإن كان فيه مشقة .

ومما جاء في القرآن الكريم يدل على حب الوطن هو محبة الخير له في القلب بالدعاء له، فقد ظهر ذلك في محبة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) لمكة المكرمة، ودعاءه لها بالخير والبركة: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾[٧] .

وهذا يؤكد لنا أن القرآن الكريم قد تناول حب الوطن وأهميته والانتماء إليه، ويؤكد على ترسيخ هذه المحبة في قلوب أبناء الوطن الواحد، مما يعد دعوة عملية بقيام كل فرد بواجبة، ودعوة المؤسسات التربوية في المجتمع بغرس واجب حب الوطن في جميع المجالات .

ثانيًا: في السنة .

دعت السنة النبوية المطهرة إلى غرس حب الوطن والحنين بين أبنائه، فقد جسَّد النبي (ﷺ) هذه المحبة عمليًا في حياته وسيرته من خلال نماذج مضيئة مشرقة، تدعو الناس جميعًا للقيام بواجبهم تجاه وطنهم وقد امتلأ قلب النبي (ﷺ) حبًا لوطنه بمكة المكرمة منذ صغره، وقبل بعثته، وهذه نماذج مشرقة في هذا الشأن:

١. فقبل بعثة النبي (ﷺ) عن عائشة قالت: " .... فقالت له خديجة: يا بن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا بن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله (ﷺ) خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزَّل الله على موسى، يا ليتني فيها جَذَعًا ليتني أكون حيًّا إذ يُخرجك قومك، فقال رسول الله (ﷺ): أو مُخرجيَّ هُم ؟ قال: نعم، لم يأت رجُل قط بمثل ما جئت به إلا عُودي، وإن يُدركني يومك أنصرك نصرًا مُؤَزَّرًا، ثمَّ لم ينشب ورقة أن توفى، وفتر الوحي"[٨] .

فالهمزة فيه للاستفهام، وإنما كان ذلك على وجه الإنكار والتفجع لذلك، والتألم منه (ﷺ) لأنه استبعد إخراجه من غير سبب، لأنها حرم الله تعالى، وبلد أبيه إسماعيل، ولم يكن منه فيما ولا فيما هو آت سبب

يقتضي ذلك، بل كان منه أنواع المحاسن والكرامات المقتضية لإكرامه وإنزاله ما هو لائق بمحله[٩] .

فقد كشف الاستفهام الإنكاري في قوله (ﷺ): أو مخرجي هم ؟ صورة لحبه (ﷺ) لوطنه وتعلقه بهذا الوطن الذي ينتمي إليه ويستبعد أن يفارقه أو يخرج منه نهائيًا .

٢. وفي موقف الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة يقف النبي (ﷺ) على أعتاب مكة المكرمة مودعًا وطنه الغالي وداعًا سجله التاريخ بأحرف من نور، ليكشف عن مدى حبه وشوقه وتعلقه بوطنه الذي لا يقوى على مفارقته مختارًا، بل اضطر إلى ذلك اضطرارًا لما ضيق عليه بمكة المكرمة وأخرجه قومه من وطنه إخراجًا، فعن ابن عباس قال: قال الرسول (ﷺ) عندما خرج من مكّة المكرّمة: " ما أطيبَكِ من بلدٍ وأحبَّكِ إليَّ، ولولا أنَّ قومي أخرجوني منكِ ما سَكَنتُ غيرَكِ "[١٠] .

٣. في موقفه الثالث وهو في طريق الهجرة لم يصل إلى المدينة بعد، وكلما ابتعد خطوة واحدة عن موطنه بمكة يزداد شوقًا وحنينًا إليها، يصل (ﷺ) إلى مكان بين مكة والمدينة يقال له الجحفة، فيذكر وطنه شوقًا وحنينًا، فينزل الوحي عليه يواسيه ويربط على قلبه الذي امتلأ حبًا لوطنه، ويعده بأنه سيرده لوطنه مرة أخرى .

فقد جاء في تفسير الزحيلي: أن النبي (ﷺ) خرج من الغار – غار ثور حين الهجرة – وسار في غير الطريق، مخافة الطلب، فلما أمن رجع إلى الطريق، ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق إلى مكة، واشتاق إليها، وذكر مولده ومولد أبيه، فنزل جبريل (عليه السلام) وقال له: تشتاق إلى بلدك ومولدك ؟ فقال (ﷺ): نعم، فقال جبريل (عليه السلام): فإن الله تعالى يقول: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ** ﴾[١١] يعني إلى مكة ظاهرًا عليهم[١٢] .

فأي حب وأي شوق وأي حنين هذا للوطن ؟ الذي يجعل النبي (ﷺ) في طريق سفره وهجرته يحن

لذكرياته، فيعده ربه سبحانه بعودته منتصرًا إلى وطنه، إنها صورة مثالية تُدَرّس للأجيال على مر العصور والأزمان، فتغرس في قلوبهم المحبة الصادقة والانتماء لبلادهم وأوطانهم .

٤. وبعد الهجرة النبوية واستقرار النبي (ﷺ) في وطنه الجديد لم ينس لحظة وطنه القديم الذي فيه وُلِد وعلى أرضه نشأ وترعرع، ونزل الوطن الجديد (المدينة المنور) في قلبه حبًا وشوقًا، ومما يوضح ذلك أنه دعا ربه أن ينزل المحبة في قلبه تجاه وطنه الجديد، فقد جاء في

الحديث عن عائشة قالت: قال رسول الله (ﷺ): " اللهم حبب إلينا المدينة كحُبِنا مكة أو أشد، وصحِّحْها، وبارك لنا في صاعها ومُدِّها[١٣] .

وعن شوق السيدة عائشة يقول ابن شهاب قال: قدم أُصيل الغفاري قبل أن يُضرب الحجاب على ازواج النبي (ﷺ) فدخل على عائشة فقالت له: يا أُصيل كيف عهدت مكة ؟ قال: عهدتها قد أخْصَب جَنَابُها، وابيضت بطحاؤها، قالت: أقم حتى يأتيك النبي (ﷺ)، فلم يلبث أن دخل النبي (ﷺ) فقال له: يا أُصيل كيف عهدت مكة ؟ قال: والله عهدتها قد أخْصَب جَنَابُها، وابيضت بطحاها، وأغدق إذْخِرُها، وأُسْلِت ثُمامُها، وأمَشَّ سَلَمُها، فقال: حسبك يا أصيل لا تُحزنَّا[١٤] .

نجد هنا أن أمر الرسول (ﷺ) لأصيل بالتوقف عن الكلام بسبب ما فعله هذا الكلام وحرّك قلبه (ﷺ) شوقًا مملوء بالحزن على بعدهم ومفارقتهم والحنين لوطنه الأم (مكة المكرمة) .

ثالثا:– أقوال علماء الإسلام عن الانتماء للوطن وحبه للعلماء ارتباط وثيق بأوطانهم انتماء وشوقًا ومحبة وحنانًا لأنهم يوقنون بأن محبة الأوطان من الإيمان فقد رأيت أن اذكر نماذج من أقوالهم: –

١. الامام محمد الغزالي قال: "والبشر يألفون أرضهم على ما بها ولو كانت قفرًا مستوحشًا وحب الوطن "
٢. قال العالم الزاهد إبراهيم بن ادهم رحمه الله (١٦١هـ) "عالجت العبادة فما وجدت شيئًا أشد عليّا من نزاع النفس للوطن، وقال ما قاسيت فيما تركت شيئًا أشد عليًا من مفارقة الأوطان "[١٥].
٣. غريزة متأصلة في النفوس تجعل الإنسان يستريح إلى البقاء فيه ويحن إليه إذا غاب عنه ويدافع عنه إذا هوجم ويغضب له إذا انتقص" [١٦]

.المفكر الإسلامي محمد عمارة – رحمه الله [١٧] " قال إن الأمر في علاقة الانتماء الإسلامي بالانتماء الوطني يتعدى حدود نفي التناقض إلى دائرة الامتزاج والارتباط فإن إقامة الإسلام كدين لا تأتي إلا في واقع ووطن ومكان وجغرافيًا "[١٨] بتصرف

المطلب الثاني: جهود وزارة الأوقاف في تعزيز الانتماء الوطني

تهدف الدراسة إلى معرفة جهود وزارة الأوقاف المصرية في تعزيز الانتماء الوطني في الفترة من ٢٠١٣ إلى ٢٠٢١، لاسيما وأن جهود الوزارة في الفترة الأخيرة متميزة، لتنوعها وتعدد برامجها،

وظهور الابتكار في برامج جديدة لم تكن موجودة من قبل، في عهد فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، ودعمه للوزارة بلا حدود، وقد تنوعت الجهود في الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ في عهد السيد الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعه وزير الاوقاف، مما يجعل حصر تلك الجهود وبيان نماذج منها سجل تاريخي للجهد المتواصل في تعزيز الانتماء الوطني ومواجهة ضلالات الإرهابيين على المستوى الداخلي والخارجي، كما أنه مما يلاحظ تعدد الجهود الإدارية والدعوية والاجتماعية والثقافية التي تؤهل الدعاة لمواجهة التطرف والتشدد،

وترسيخ الفكر الوسطي، وتصحيح المفاهيم، وتفكيك الفكر المتطرف داخل مصر وخارجها، وهذه الجهود التي تقوم بها الوزارة لها دورها وأثرها وإن كان هناك جهود أخرى للأزهر الشريف ومؤسسة الإفتاء المصرية، كما أن هناك تعاون بين تلك الجهات، أيضا لا يمكن إغفاله أو إنكاره، لكن بحثي هذا حول جهود وزارة الأوقاف في تعزيز الانتماء الوطني لأنها المعنية بالدور الدعوي من خلال المساجد والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وموقع أوقاف أون لاين وما يتضمنه من المكتبات المتنوعة والقنوات الدعوية المتميزة التي تبين حجم جهود الوزارة في الفترة الأخيرة.

عنوان الدراسة: جهود وزارة الأوقاف المصرية في تعزيز الانتماء الوطني في الفترة من عام) ٢٠١٣ حتى عام ٢٠٢١ م (دراسة تحليلية).

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إظهار الجهود المتنوعة المتعددة لوزارة الأوقاف المصرية في تعزيز الانتماء الوطني وجهودها في تفكيك الفكر المتطرف داخليا وخارجيا و تجديد الخطاب الديني والقضاء على الفكر الإرهابي والمتطرف كان أهم ما وجه به الرئيس السيسي، حيث نجحت وزارة الأوقاف في توصيل صوت مصر الوسطى للعالم كله ونشر الفكر المستنير، وتحقيق نقلة نوعية في جميع المجالات الدعوية والتنموية، ومنذ أوائل عام ٢٠١٤ أدركت أنها بصدد الاضطلاع في مواجهة الفكر المتطرف داخليًا وخارجيًا، لاسيما في ظل إعادة مؤسسة الدولة المصرية التي غرس بذورها من جديد الرئيس / عبد الفتاح السيسي وأولاها رعايته واهتمامه ودعمه.

المطلب الثالث: إنجازات الوزارة في الفترة من ٢٠١٣ الي ٢٠٢١م

وحققت وزارة الاوقاف إنجازات في مختلف المجالات وأهمها: مجال الدعوة والقرآن الكريم، حيث قام القطاع الديني بوزارة الاوقاف بإنشاء ٣٠س٣ مدرسة علمية، وعقد ١٢٩٦٢ ملتقى فكريًا وكذلك إنشاء ١٢٠٠ مدرسة قرآنية، هذا بجانب تسيير نحو ٣١٦٢ قافلة دعوية بالمناطق النائية والحدودية، فضلاً عن ضم ٢٥٩٥ محفظًا بالمكافأة أو تطوعًا، بالإضافة إلى إنشاء نحو ١٥٠٢٦ فصلاً لمحو الأمية، وتم تعمير المساجد وفرشها، حيث وصل إجمالي ما تم صرفه على

إحلال وتجديد وصيانة وفرش المساجد أكثر من ٦ مليار جنيه، كما تم إحلال وتجديد وصيانة وترميم نحو ٣٢٠٣ مسجدًا ما يؤكد اهتمام الوزارة بعمارة بيوت الله مبنى ومعنى العام الماضي .

كما شهدت تلك الفترة (٢٠١٤-٢٠٢٠) تَحَسُّنًا في الأحوال المالية والمعيشية للمحفظين وشيوخ وأعضاء المقارئ، حيث تم زيادة رواتب الأئمة المعينين من ٢٢٠٥ إلى ٢٧٦٦ جنيهًا، تحسين مكافآت المحفظين بالمكافأة بنسبة ٣٠٠٪، تحسين مكافآت شيوخ المقارئ بنسبة ١٨٦ %، زيادة مكافآت أعضاء المقارئ بنسبة ١٦٧ %، التحسين من أوضاع خطباء المكافأة خلال تلك الفترة لأعضاء اللجان العلمية وعمداء الكليات ووكلاؤها بنسبة ٢٣٣٪، كما التحق بمجال الدعوة الواعظات حيث لم يكن هناك واعظة واحدة عام ٢٠١٤ وبلغن الآن ٢٣٩ واعظة متطوعة حيث أولت الوزارة اهتماما بالغا بالمرأة وقضاياها , وتم إنفاق ١,٦ مليار جنيه في مجال البر وخدمة المجتمع خلال السنوات الست الماضية بواقع الإعانات النقدية والمساعدات العينية وشروط الواقفين وزيادة القرض الحسن، كما تم استحداث صكوك الأضاحي حيث لم تكن موجودة عام ٢٠١٤، كما شهدت وزارة الأوقاف نقلة نوعية في قطاع التكافل والوقف التعليمي وغيره.

وفى مجال التدريب والتثقيف، اهتم قطاع الاوقاف بالنواحي التدريبية للأئمة والواعظات حيث تم افتتاح أكاديمية الأوقاف الدولية لتدريب الأئمة والواعظات وإعداد المدربين، وتم افتتاح مركز الأوقاف للبحوث والدراسات الدينية بأكاديمية الأوقاف، بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم، كما تم إطلاق الدورات التدريبية للأئمة والواعظات على معالجة القضايا السكانية وتنظيم الأسرة، واستحداث برامج مهارات التواصل الإعلامي للأئمة والواعظات , وفى مجال التأليف والترجمة والنشر , كان لقطاع الاوقاف دور فعال في مجال التأليف والترجمة والنشر، حيث تم تأليف ونشر ٦٩ كتابًا، وكذلك ترجمة ٩٢ كتابًا إلى ١٣ لغة أجنبية (الإنجليزية – الفرنسية – الألمانية – الروسية – الإسبانية – الإيطالية – الصينية – الفارسية – العبرية – السواحيلية – اليونانية – الأوردية – التركية) ومنها كتاب (الدين والدولة، موسوعة الدروس الأخلاقية، فلسفة الحرب، الفهم المقاصدي للسنة النبوية، الفكر النقدي بين التراث والمعاصرة، مشروعية الدولة الوطنية، نحو خطاب عقلاني رشيد) .

وعلى مستوى العلاقات الخارجية حققت الوزارة خلال فترة السنوات الست الماضية في مجال العلاقات الخارجية العديد من الانجازات منها حصول الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية (نور مبارك) بكازاخستان على شهادة ضمان جودة التعليم والاعتماد لمدة خمس سنوات , وتطوير

وتجديد المركز المصري الإسلامي بتنزانيا بتكلفة بلغت مرحلتها الأولى نحو خمسة ملايين جنيه وغيرها من الانجازات.

وفي مجال التطوير التكنولوجي والدعوة الإلكترونية تم إنشاء العديد من المنصات الالكترونية والتكنولوجية المتطورة التي لاقت نجاحًا وأقبال، حيث وصل عدد الزوار لموقع وزارة الأوقاف " أوقاف أون لاين " إلى ٢٤,٩ مليون زائر، وكذلك حققت صفحة الوزارة على الفيس بوك ١,٢ مليون متابع، ومن هذه المنصات الالكترونية , وفي مجال الاهتمام بتطوير الرعاية الصحية تم تزويد مستشفى الدعاة بأحدث الأجهزة الطبية، ووصل إجمالي الإنفاق على جانب الرعاية الصحية أكثر من مائة مليون جنيه , كما تم توفير العديد من فرص العمل , وفى مجال المنح التعليمية المجانية قام قطاع الأوقاف من خلال التعاون مع المعهد العالي للدراسات الإسلامية بمنح للائمة ومنحة ماجستير خلال الفترة من ٢٠١٧م وحتى ٢٠١٩م.

أما فيما يتعلق بالعوائد الاستثمارية لمشروعات الهيئة فقد حققت جميع المشروعات عوائد استثمارية مجزية ومتميزة تجاوزت في بعض المشروعات الاستثمارية نسبة ١٠٠٪، وفيما يتعلق أيضا بإيرادات الهيئة فقد حققت هيئة الأوقاف المصرية أعلى إيرادات في تاريخها[١٩] .

الخـاتمــة

وبها أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده فقد أنعم الله على بإتمام هذا البحث المتواضع وقد أبانت هذه الدراسة عن بعض النتائج من أهمها ما يلى:

١.ان وزارة الأوقاف المصرية اهتمت اهتماما كبيرا بتعزيز الانتماء الوطني من خلال غرس محبة الوطن والحفاظ على الوطن والدفاع عنه من كل الاخطار الداخلية والخارجية وتفكيك الفكر المتطرف من خلال نشر الفكر الوسطى.

٢.الانتماء الوطني غريزة فطرية فطر الله الناس عليها.

٣ان العلاقة بين الوطن والمواطن علاقة فطرية يسعى كل منهما للأخر ويعمل من اجله وهو ما يسمى بصدق الانتماء الوطني الذى يعد مطلبا ضروريا في الحياة فهذا الانتماء يدفع الفرد للقيام بواجباته كاملة دون تقصير فيعبد ربه تعالى ويعمر وطنه عمارة حسية ومعنوية ويقوم بوظيفته دون افراط او تفريط.

٤ ان الانتماء الوطني يكون وقاية للمواطن لان الأعداء لا يستطيعون التغلغل في بلد ما الا بعد ان يفسدوا الانتماء عند المواطنين اما ببث الشبهة في دينهم او بإنقاص قدر بلادهم في أنفسهم او إنقاص حضارتها في اعين ابناءها.

٥ يعد دستور المدينة بين المسلمين وغيرهم من اهل المدينة صورة مشرقة في مجال المواطنة وحب الوطن والدفاع عنه وصورة حضارية مشرقة للتعايش السلمي بين ابناء الوطن ويعتبر نبراسا للإنسان في العصر الحاضر.

٦.دعا الإسلام إلى الانتماء الوطني وحث عليه وجعله من الإيمان.

٧.اهتمت وزارة الأوقاف المصرية بالعمل على طرح ونبذ السلبيات التي تضعف الانتماء الوطني

٨.من أعظم النعم التي أنعم الله بها علينا في وطننا الغالي مصر نعمة الأمن والاستقرار التي تستوجب علينا حفظها وشكرها طلبًا للمزيد من نعمه تعالى.

التوصيـات:

١.نوصي بالتكامل بين المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية والجمعيات الأهلية العاملة في مجال حماية الأمن الداخلي، والمؤسسات الأكاديمية للاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث التي تكون داخل الجامعات والمعاهد البحثية الخاصة بالغزو الثقافي.

٢ .نوصي بتشجيع شباب الباحثين والخرجين بإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في مجال الدراسات الوطنية والمجتمعية الخاصة بأسباب انهيار المجتمعات الأخلاقي والثقافي، وإيجاد مصادر التمويل لذلك.

٣ .نوصي بنشر الوعي المواطني، من خلال إدخال البعد المواطني بالمناهج الدراسية، ووسائل الإعلام، ومن خلال الاتصال الشخصي المتمثل في الندوات والمحاضرات والمؤتمرات، مع توسيع نطاق اختصاص العلماء والدعاة في المجتمعات، للقيام بدور فعال في هذا الإطار الوطني.

٤ حفظ حقوق الوطن ورعايته وعدم خيانته لان خونة الوطن أعداء لدينهم أولا واعداء لأهليهم ووبال على اوطانهم.

٥ الاهتمام بالنش الصغير والشباب وغرس الانتماء الوطني في نفوسهم وتذكيرهم بفضل دولتهم المحفوظة بحفظ الله تعالى دولة الكنانة وتحذيرهم من تربص الأعداء بها وتحذيرهم من الجماعات المنحرفة والمتطرفة وان هدف هذه الجماعات هو الاضرار بالوطن والمواطن وافساد المواطنة .

٦ اجراء مذيد من البحوث والدراسات المتعلقة بمفهوم الانتماء الوطني وتعزيزه لدى المواطنين كافة,

الهوامش:

١) سورة الروم (٣٠) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان (ص١٣) برقم (٩) .

(٣) سورة النساء (٦٦) .

(٤) التفسير المنير، الزحيلي (ج٣ ص١٤٩) .

(٥) سورة القصص (٢٩) .

(٦) تفسير القرآن العظيم، بن كثير (ص١٤١٥) .

(٧) سورة البقرة (١٢٦) .

(٨) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف بدء الوحي (ص٨) برقم (٣) .

(٩) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني (ج١ ص٦٠) دار إحياء التراق العربي – بيروت – لبنان .

(١٠) الجامع الكبير، الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضل مكة، حققه الدكتور: بشار عواد معروف (ج٦ ص٢٠٨) برقم (٣٩٢٦) الطبعة الأولى (١٩٩٦) دار الغرب الإسلامي – بيروت .

(١١) سورة القصص (٨٥) .

(١٢) التفسير المنير، الزحيلي (ج١٠ ص٥٤٤) .

(١٣) صحيح البخاري، البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مَقدِم النبي (ﷺ) وأصحابه المدينة (ص٩٦٤) برقم (٣٩٢٦) .

(١٤) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله المكي، المعروف بالأزرقي، تحقيق: د/ عبد الملك بن دهيش (ص٧٣٤) الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م) طبعة مكتبة الأسدي .

(١٥)حلية الاولياء وطبقات الاصفياء أبو نعيم الاصبهاني ج٧ ص٣٨٠ ط دار الكتب العربية بيروت .

(١٦)حقيقة القومية العربية واسطورة البعث العربي محمد الغزالي ص ٨٦ نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة .

(١٧)المفكر الإسلامي محمد عمارة مصطفي عمارة ولد سنة ١٩٣١ م صروة مركز قلين محافظة كفر الشيخ وتوفي سنة ٢٠٢٠م انظر المشروع الحضاري الإسلامي الدكتور محمد عماره ص ١٨٧ وما بعدها ط دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطابعة الاولي .

(١٨)معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام محمد عمارة ص ١٩٤ ط نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

(١٩)الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١٢/١٥م .

المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم

٢) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله المكي، المعروف بالأزرقي، تحقيق: د/ عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م) طبعة مكتبة الأسدي.

٣) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء أبو نعيم الاصبهاني، طبعة دار الكتب العربية – بيروت .

٤) حقيقة القومية العربية واسطورة البعث العربي محمد الغزالي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة .

٥) صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م) دار ابن كثير – دمشق – بيروت .

٦) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني، دار إحياء التراق العربي – بيروت – لبنان .

٧) الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٠م.